ان اشد الشدة القيام لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله
التقوى وانه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه
ومن طلبه بمعصية الله اذله الله ووضعه فهذه نصيحتي
والسلام عليك ثم نهضت فقال الى اين فقلت الى الوطن
والولد باذن امير المومنين ان شا الله قال قد اذنت لك
وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير
والمعين وبه استعين وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم
الوكيل فلا تخلني من مطالعتك اياي بمثل هذه فانك
المقبول القول غير المتهم في النصيحه قلت افعل ان
شا الله قال محمد ابن مصعب فامر له بمال يستعين
به على خروجه فلم يقبله وقال انا في غنى عنه وما كنت لا
نصيحتي بعرض من الدنيا وعرف المنصور مذهبه
فلم يجد عليه شيا في ذلك وعن المهاجري قال قدم
امير المومنين المنصور مكة شرفها الله حاجا فكان
يخرج من دار الندوه الى الطواف في اخر الليل يطوف
ويصلي ولا يعلم به فاذا طلع الفجر رجع الى دار الندوه
وجاء المودنون فسلموا عليه واقيمت الصلاة فيصلي
بالناس فخرج ذات ليله حين اسحر فبينما هو يطوف
اذ سمع رجلا عند الملتزم وهو يقول اللهم اني اشكو
اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق
واهله من الظلم والطمع فاسرع المنصور في مشيه

حتى

حتى ملا مامعه من قوله ثم خرج فجلس ناحية من
المسجد وارسل اليه فدعاه فاتاه الرسول فقال اجب
يا امير المومنين فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل
مع الرسول فسلم عليه فقال له المنصور ما هذا الذي
سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الارض
وما يحول بين الحق واهله من الطمع والظلم فوالله
لقد حشوت مسامعي ما امرضني واقلقني فقال يا امير
المومنين ان امنتني على نفسي انباتك بالامور من
اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل
فقال له انت امن على نفسك فقال الذي دخله الطمع
حتى حال بينه وبين الحق والصلاح ما ظهر من البغي
والفساد في الارض انت فقال ويحك فكيف يدخلني
الطمع والصفرا والبيضا على يدي والحلو والحامض
في قبضتي قال وهل دخل احد من الطمع ما دخلك
يا امير المومنين ان الله تعالى استرعاك امور المسلمين
واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت
بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد
واحجبة معهم السلاح ثم سجنت لنفسك فيها منهم
وبعثت عمالك في جميع الاموال وجبايتها واتخذت
وزرا واعوانا ظلمة ان نسيت لم يذكروك وان احسنت
لم يعينوك وقويتهم على ظلم الناس بالاموال والكراع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)